Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مباشرة من النموذج المقدم للذوات داخل النصوص السردية فى تحليل النصوص موضع البحث ، ولعل أول ملمح عام يمكن أن يقابلنا فى هذه النصوص يتمثل فى الطبيعة الخاصة للسارد فيه حيث يكون متماهيا ــ فى الأغلب ــ مع مرويه ، أو كما يسميه تودوروف السارد المجسد ٠ وبتحليل نص « الاسرا الى المقـام الأسرى » تبين أن الخطـاب موجه الى المتصوفة أنفسهم ، بوصفهم المتلقين المثاليين لهذا النص ، بل انه لا يفترض قراء فعليين آخرين ، وكان من الواضح مع بداية الباب الأول أن ثم ترددا بين تقديم السارد بوصفه ذاتا لا تمت الى المؤلف بصلة ، وتقديمه بوصفه متماهيا مع المؤلف الفعلى ٠

ان عبارة « قال السالك » : تتكرر من آن الى آخر ، ولكنها على التحقيق لا تستطيع اقامة فاصل بين المؤلف الفعلى والسارد ، فاننا اذا ما محونا هذا التعبير من النص كله لسار مستقيما دون شعور بنقص ما ٠ انه تعبير مصطنع لاقامة فاصل مصطنع بين المؤلف الفعلى والسارد ، ولكنه لا يحقق ذلك ٠ وربما كان النص ساعيا صوب تحقيق هذا التماهى على استحياء ٠ ولكن المؤكد أن السارد هنا يتماهى بالشخصية الرئيسة أى السالك ٠

ان التماهى بين المؤلف الفعلى والسارد والشخصية الرئيسة يرشح ــ فى الأغلب وخاصة فى الكتابة التقليدية ــ نوعا بعينه من الرؤية للسارد ، أعنى بذلك رؤية السارد الشاملة المحيطة بكل شىء ٠ ولكن النص يتجاوز هذا التوقع بصورة أكثر خصوبة حيث يقدم السارد فى مستويات مختلفة ٠

وقد لوحظ أن السارد يقوم فى بدايات المعراج بالرؤية التدريجية ، مشركا المتلقى معه فى هذه الرؤية وكأننا أمام مسرح تتكشف فيه الأشياء واحدة تلو الأخرى ٠ أما الشخصية التى تلى السالك فى الأهمية السردية فهى شخصية رسول التوفيق الذى يعادل جبريل ﷺ فى المعراج المحمدى٠ وهذه الشخصية غائمة بلا ملامح ، انها تفعل فقط ، وهى كذلك فى أحاديث المعراج ٠ وقد رأى البحث أن اقتصار أهميته على الفعل يرجع الى وعى النص بأنه مجرد أداة فى هذه الملحمة المعرفية الكبرى ٠

أما قراءة معراج التابع المحمدى وصاحب النظر الذى يرد ضمن باب « فى معرفة كيمياء السعادة » فقد أظهرت سيطرة الاستطرادات عليه ، وأشير الى أن الاستطراد (التعليق الأبوى على السرد من الخارج) ليس ناتئا عن الثقافة العربية ، اذ يضرب بجذوره فى قلب النص القرآنى ،